

الانتمائية لدى الأشخاص والجموعات ؛
مناخها الاجتماعية وتلاوينها السياسية

"السياسة الحقيقية الوحيدة هي سياسة الحقيقة"
- المهدي بن بركة -

"وان تناسى الاعتبارات الكبرى الجذرية حرجا على مصالح اليوم
العرضية، والنقلا من أجل هذه الأخيرة دون حساب للعواقب،
والتضحية بمستقبل الحركة في سبيل الحاضر، ان كل
ذلك قد تكون له دوافع "نزيهة" ولكن هذه هي الانتهازية،
ولعل الانتهازية "النزيهة" هي أخطر الانتهازيات على
الاطلاق"

- لينين -

لنعرف في بداية هذا العرض بالافتتاحية كظاهرة ، بشكل موجز
ومبسط : فإنها اتحاد الفرد (أو المجموعة) مواقف سياسية أو فكرية
لا يؤمن بها ، في سبيل تحقيق أرحامية مصالح ^{ذاتية} ~~فكرية~~
~~التي لا تجعل هذا الفرد (أو المجموعة) يغير مواقفه السياسية~~
وتبعاً لذلك ، يغير لهذا الفرد (أو المجموعة) مواقفه السياسية
واعتبارات الشخصية حسب تغير الظروف ، من أجل أن ينسجم
مع الظروف الجديد أملاً في الحصول على مصلحة مشغلة ~~في~~
أو الحفاظ ~~على~~ على مصلحة موجودة . ~~وهذه هي~~

والانتهازية، وبعدها وتجاهلنا الحراة ، وهذا ما ميز مسارنا
عن ممارسة الطبقات الرجعية الواضحة ، المعادية للتغيير والتقدم .
اذ ان لهذه الطبقات التي تدافع عن القديم أو عن الواقع الراهن عادة ،
مذهب سياسي ، وعقيدة مستمدة من شكل المجتمع الذي تقوم
وتريد له البقاء ، أما الانتهازية فليس لها أي مذهب أو عقيدة
أو نظرية محددة ، فهي تقول اليوم ما تنقله غدا ، وتقول غدا
ما تتخلى عنه بعد غد ... ^{بأنها} تكفي بالموافاة السياسية اليومية
النفعية ، وان تبنت شكليا عقيدة ما ، فإنها ~~تخدم~~ هذه المواقف
السياسي أو ذلك ، وهي قادرة على التحول مع كل المذاهب دفعة

واحدة اذا ما اقتضت مصلحتها القومية ذلك .

والانتهازية لا تنبثق من طبقة اجتماعية محددة ، أو مهنة معينة ،
ولا تشكل أي قطاع محدد من المجتمع . بل انما ~~تظهر~~ تظهر في صفوف كل
الطبقات وجميع المهن وتخرج عن جميع المذاهب والامم ~~والاحزاب~~ والاحزاب
السياسية : كجمع فيما بين أفرادها السعي لتحقيق المصالح الذاتية
بواسطة التلون السياسي والفكري . وبمعنى مرادف ، فان الانتهازية
ظاهرة فردية تحكم التركيب الاخلاقي للفرد ، ويمكن للأفراد
الذين تتجلى فيهم هذه اللفة الشغلية أن يتجمعوا في شكل
هيئة أو حزب أو كتلة ، ولكن ذلك لا يجعل منهم طبقة معينة
أو فئة ~~الطبقة~~ معينة ، بل مجرد تجمع مؤقت تقتضيه الظروف .
فكما أن مواقف الفرد الانتهازية من الاوضاع السياسية
والقناعات الفكرية ^{ومتلونة} شيء مؤقت ، أو قابل للتغيير ، كذلك تجمع
الأفراد الانتهازيين في هيئة أو حزب أو كتلة شيء مؤقت ،
ينزل بنزول الظروف التي اقتضته ، أو يرجع ثانية بنفس الشكل
أو بشكل آخر اذا ما استجرت الظروف . وهكذا . وبما أن الانتهاز
كفرد ، يغير موقفه ~~من المصالح~~ حسب تغير مصلحته ، فانه مؤهل
لتغيير موقفه من الانتهازيين الآخرين حسب تغير تلك المصلحة
أيضا . وهذا هو القانون الذي يحكم علاقات الانتهازيين ببعضهم
ويعطى لتكتلاتهم وتحالفاتهم صفة عدم الثبوت والتلون المستمر
وأشكالها

مناابع الانتهازية

ولكن ما هي المصادر التي تنبع منها هذه الظاهرة ، أو ~~من أين~~ من أين

يأتى الانتهازيون في المجتمع ؟

قلنا سابقا أن الانتهازية يمكن أن ^{تخرج} ينبثق من مختلف الطبقات

والمهن ، ولكن بالرغم من ذلك ، هناك منابع رئيسية ~~لانتهازيين~~ للانتهازيين ،
وأوساط تترشح منها مادة الانتهازية أكثر من غيرها ، بحكم تأثير
عوامل سنائية على ذكورها . ويمكننا حصر المنابع الرئيسية للانتهازية
بشكل إجمالي كما يلي :

أولا : مما لا شك فيه أن الطبقة الوسطى تشكل المنبع الرئيسي
 للانتهازية . ~~وإذا كانت هذه الطبقة غير واجهة عادة في البلدان~~
~~المتخلفة~~ بحكم عدم استقرار أوضاع البرجوازية الوضعية المحلية ، فإن
 وإذا كان ما يميز هذه الطبقة في البلدان المتخلفة " كونها ~~عزلة~~ حدودها
 غير واضحة ومتحركة بحكم عدم استقرار أوضاع البرجوازية المحلية ،
 فإن ما يميزها أيضا أنها تشمل فئة هامة من الأفراد يعيشون بطرق
 غير مشروعة (فياسا بالقانون السائد نفسه) تقوم على الاحتيال
 واقتناص الفرص التجارية والصلاقات المشبوهة ، والسمسرة والوساطة
 وغيرها من الوسائل . وهذه الفئة تعمل في ميادين التجارة والمعاملات
 والتهرب والمقاربة بالأراضي ، وتحاول دائما الالتصاف بالطبقة السائدة ،
 وأن تكون لها معها علاقات نفعية بشتى الوسائل كالترغيب والرشوة .
~~وقد يدخل عناصر هذه الفئة الحياة السياسية ويشاركون~~
~~في التأييد أو المعارضة السياسية ، لتحقيق مصالحهم أو لحمايتهم~~
~~بالأن هذه الفئة ليست ببرجوازية وإنما معنى اللفظ للكلمة~~
 بل أنها تعيش على حافة هذه الأخيرة ، وتغلغل نشاطها الاقتصادي بالأساليب
 الامشروعية السالفة الذكر

وتشارك

وقد تدخل عناصر هذه الفئة الحياة السياسية ، ويسكنون في
 التأييد أو المعارضة ، لتحقيق مآلهم الخاصة أو لحمايتهم ، وهذا
 الحرب أو ~~هذا~~ السياسي المحترف ، وذلك الزعيم ، وتغيير موازين
 إذا ما تغير ميزان القوى السياسية في البلاد . وقد لا يكتفون بذلك ،
 بل يذهبون إلى منع تأييدهم للأفكار والمذاهب ، رغم أن ذلك يكون
 عادة بدون فهم .

بأن هذه الفئة من الطبقة الوسطى تشكل مصدرا مهما لظهور
 الانتهازيين ~~بشكلهم البدائي~~ ، ذلك أنها عادة ما تنسجم
 بقلة الثقافة وبدائية الأساليب . إن مهمها الأساسي هو تحقيق
 المصالح المادية ، والنفوذ العالي أو الجهوى ، ~~والصهيبة~~ والوصول
 إلى ذلك بالطرق غير المشروعة ، الشيء الذي يحتاج إلى حماية "سياسية" ...
 وبالتالي فإن أهدافها السياسية غالبا ما تكون محدودة أو منعدمة

لماذا الانتفاء أو النشاط السياسي ليس هدف في حد ذاته ^{لأنه}
بالنسبة إليها أو وسيلة أساسية ، بل أنه مجرد حماية ...

ثانياً: وتشكل أوساط المتفقيين أو المشاهير المتفقين مصدراً هاماً لمادة الانتهازية خاصة في البلدان "المتخلفة"، ذلك أن الثقافة

فمجتمع يغلب عليه الجهل والامية ، يساعد أشرار المثقفين ذوي الاستعدادات الانتهازية ، على استغلال النفوذ الذي يجلبه لهم موقعهم داخل المجتمع ، لتحقيق مصالح آنية شخصية ، على حساب الشعب الذي ولهم تربوا وترعرعوا بين أحفانه .

سوال للتوضيح: فليست الثقافة هي العامل الذي يُولد أو يخلق

الانتهازية ، وانما هي العنصر المساعد والأداة المستعملة من طرف

الانتهازي البورجوازي الصغير لخدمة أهوانه الذاتية.

والفئة الانتهازية من الطغافين مؤهلة - بحكم تقاضها - لأن تنشيط
وتشرك في الميدان السياسي. فلهي تنشيطية أن تلم ~~بالمطالبة للسياسة~~
والانجهايات السياسية، فتسبب هذا المذهب أو ذاك الانجها، وتتدخل عنه
على اتجاه آخر، حسب المصلحة الطغافية الآنية، وتتواجد هذه الفئة
في قطاعات عدة، سواء داخل جهاز الدولة، كوظائف متملقين ساعين وراء
الترقيات، والرواتب، والمنافع المادية، أو خارجها، كمهنة عمرة (ومنها الحمامة) ^{وأطر}
على الخصوص، أو كوظائف كمستخدمين ~~وموظفين~~ في قطاع الأعمال
الخاص.

والفئة الانتهازية الشبه مثقفة مؤهلة - بحكم ثقافتها - لأن تنشط وتتحرك في الميدان السياسي . فهي تستطيع أن تلم بمختلف الطوائف والاتجاهات السياسية ، فتتبني هذا المذهب أو ذاك الاتجاه ، وتتخل عنه لصالح مذهب واتجاه آخر ، حسب ~~الظروف السياسية~~ ^{الظروف السياسية} .
ما يخدم ملاحظتها الشخصية وفق مقتضيات الظروف الآتية . وهذه الملاحظة لا تكون بالضرورة ملاحظة اقتصادية أو مالية بحتة ، بل قد تكون معنوية أيضا ، كآكتساب النفوذ والشهرة مثلا ...

ومن مميزات هذه الفئة من الانتهازيين ، أن أساليبها متطورة ودقيقة ، ووسائلها حديثة ~~الطراز~~ ، وليست فجوة بدائية كما هو الحال

ثالثا : وتشكل التنظيمات النقابية والثقافية والسياسية

الوطنية والتقدمية ~~فهي~~ في حد ذاتها ملدات ملدات الانتهازية ...
وان العصر الاساسي الكائن وراء هذه الظاهرة يتجسد في ضعف القناعة لدى بعض الافراد المنخرطين في هذه التنظيمات.

أو أن عدمها لا يفقد ما تكون قناعة الفرد المنتسب ~~للمنظمة~~ لهذه التنظيمات
أو ~~الأحزاب~~ قناعة راسخة . مبنية على انتماء طبقي لا رجعة فيه ،
واعتراف للمذهب عن ~~أوراق~~ ^{فهم} وقناعة ، بقدر ما يكون التزامه
ثابتا وتغيب لديه عوامل ودوافع الانتهازية . وعلى العكس من
ذلك ، فان ضعف القناعة ~~بالانتماء المبني على~~ أو غيابها ،
والانتماء المبني على المعرفة السطحية أو الملاحظة الشخيلة ^{الاعتماد على} هي
المسوق التي تفسر بروز الانتهازية في صفوف التنظيمات
الاجتماعية والسياسية التقدمية وحتى الثورية . (هذامع العلم أن

غالباً ما تكون الانتهازية كامنة في مثل هؤلاء الأفراد ، ولا تظهر
بالضرورة على السطح بشكل مستمر وفي جميع الحالات ، بل أنها
تبقى في حالة سكون لفترة زمنية ~~معتدلة~~ ^{معتدلة} ومن لحروف معينة ،
عندها اذا وضع ذلك الفرد في ظروف جديدة ~~مختلفة~~ ^{مختلفة} مساعدة ، برزت
انتهازيته بشكل جلي وعبرت عن نفسها بشكل عملي واضح .

ويتشكل الانتقال الفجائي في حالة الفرد من جهة ، أو اشتداد حواف
سياسي ما و وصوله إلى مرحلة ^{من جهة ثانية} ~~الحسم~~ ^{الحسم} عنصريين أساسيين في تشكيل
الظروف المساعدة المذكورة . فالفرد ^{التيه القناعة عندما تتغير} ~~عندما تتغير~~ ^{أحواله} بشكل
فجائي - ماديا أو معنويا - سواء في اتجاه الحسن الفجائي
أو التقهقر ، غالباً ما يفقد توازنه ، وتلفف سيطرته على غرائزه ،
~~وتظهر بشكل~~ فتظهر ~~بشكل~~ بقوة فجأة صارخة وتدفعه أحيانا
للتصرفات شاذة ... وتزداد هذه الظاهرة وتنمو بشكل خاص ، عندما
تنتقل حركة ما ، من حالة المعارضة والتعرض للاضطهاد إلى حالة
النصر واستيلاء الحكم ، فتلجج معرصة لانبات الميول الانتهازية
الكائن في بعض الافراد الذين ناضلوا بصفوفها . وبديهي أنه ليس
عامل النصر ^{في} الذي يخلق ذلك ، بل وكما أسلفنا ، ضعف القناعة أو عدم

من القيم القديمة والعناصر الفاسدة ، وذلك جعلها بلغت مفاهيم الانتشاء حارمة وشدة ...
أن تستقلب منه بشكل ايجابي فقط ، بل من الطبيعي أن تدخلها ~~بشكل~~ ^{بشكل} نسبة معينة
من القيم القديمة والعناصر الفاسدة ، وذلك جعلها بلغت مفاهيم الانتشاء حارمة وشدة ...
جزء من المجتمع الذي تريد تغييره ، وبالتالي فلا يمكنها

في وضوحها ، وعدم توازن السخلية ، هي الأسباب الرئيسية الكامنة ،
والتي تبرز إلى السطح ~~في~~ مناسبة الانتقال الفجائي ~~للحكم~~
والنص ~~وهذه الصورة للمعاني من طريق~~ وان الأمثلة عن
الأفراد المنحدرين من أوساط الطبقات الفقيرة الذين عملوا
ناضلو باعقوف الحركة الثورية ، وأصبحوا غاية ~~في~~ الانتهازية بحرف
استيلاء السلطة ، عديدة ومتنوعة . وهذه الظاهرة التي تتم
عن طريق العمل السياسي تشابه تماماً ~~الظاهرة~~ ^{تلك} التي تحدث ~~مناسبة~~
التحسن المفاجئ للأوضاع المادية للشخصي الانتهاز ، ~~و~~
^{الانطلاق من أسفل الدرجات} ~~الظاهرة~~ ^{ظاهرة} "الوصولية" أي ^{الظهور} ~~الظهور~~ إلى الوصول إلى ^{مركب} معين
إقاري أو اقتصادي أو اجتماعي أو سياسي) لتحقيق المصلحة الشخصية
الذاتية

أنواع الانتهازية

حددنا فيما سبق الطابع الأساسية للانتهازية في داخل
مجتمع ما ، وطبيعة هذه المنابع هي التي تحكم بشكل كبير
في ~~نوع~~ ^{نوع} الانتهازية أنواع الانتهازية التي يمكن أن نلصقها
للمسألة إلى صنفين أساسيين :
- الانتهازية البدائية :

طبيعة
بأن هذه المنابع الثلاث الأساسية لظاهرة الانتهازية عمومها ،
هي التي تحكم بشكل كبير في ~~نوع~~ ^{أشكال} الانتهازية التي تعبر عن
نفعها داخل مجتمع معين . وللتبسيط فقط يمكن أن نلصق
هذه الأشكال إلى صنفين أساسيين :

- الانتهازية البدائية : ذات الأهداف الاقتصادية
الصيقة ~~والقوية~~ ^{المباشرة} والقوية الممدى ، والأساليب
البدائية الاعتيادية .
- الانتهازية المتطورة : ذات الأهداف الاقتصادية - السياسية
والمطامح الواسعة والبعيدة المدى ، وذات الأساليب المتطورة
الحديثة . فهي التي تسخر الثقافة لحزمة أغراضها وتستعمل

القدرة التخليقية في الخداع والمناورة لأجل الاغناء، وتلجأ إلى التكتل السياسي والتنظيم والوعاية والتنظير، واستعمال الأساليب المضمرة وغير المباشرة. فهي عادة ما تحاول كسب سمعة وطنية للفتنة من ورائها، وإذا ما ~~حصلت~~ أتبلت على خالف مع الاستثمار الجديد والرجعية، اختارت لذلك أسلوباً لبقاً وعفياً واختارت التعامل غير المباشر، إلا إذا كانت مرغمة ومضطرة للكشف عن أوراتها أمام خطر يهدد وجودها نفسه. وهذا النوع من الانتهازية غالباً ما يفضل العمل في الحقل السياسي كحقل أساسي يذهب فيه طوعها إلى حد ~~الممكن~~ الوصول إلى الحكم بأي ثمن ~~وحتى بأي طريقة~~ ^{البلد على} طريقة.

الانتهازية في مرحلة "المخاض الثوري"

هـ شك أن ظروف المخاض والانتقال الثوري هي أحسن ظروف مناسبة لبروز ونمو الانتهازية. ففي مثل هذه الوضع تكون القيم القديمة قد بدأت تفقد سيورتها، في حين أن القيم والأخلاق الجديدة لم تنرسخ بعد. وهذا ما يفسح المجال واسعاً أمام الانتهازية لتزدهر وتترعرع؛ فهي تستغل الفرصة ~~للتغلغل~~ ^{والقيم} بين القيم القديمة المحافظة والرجعية والتراث والأخلاق الشعبية في آن واحد، للتغلغل من الالتزامات ~~المختلفة~~ ^{والمبادئ} والمثل الاجتماعية التي يشترك فيها تراث البشرية جمعاء، بدعوى التخلص من القيم القديمة... والذي يساعد الانتهازية على ذلك، هو أن المجتمع في مرحلة كهذه، لم تكون لديه بعد فكرة واضحة ومقاييس سليمة للتفريق بين القيم المتخلفة الواجبة الزوال، والتراث الإيجابي الذي يجب المحافظة عليه.

ونتسم مرحلة الانتقال الثوري ~~بمحاولة~~ بتغيرات أساسية في مواقع الطبقات، وفي موازين القوى بينها، فيساعد ذلك أيضاً على تحريك الانتهازية وإبراز الكامن ^{فيها}. فالطبقات الرجعية المسيطرة آخذة في الانحلال ومهددة، الأمر الذي يدفع ببعض فئاتها أو أفرادها إلى محاولة ~~المحافظة~~ ^{المحافظة} على مصالحها أو

كسب مجال مماثلة ، عن طريق التلون السياسي والمسايرة
 الطرف الأثوى ^{في} الصراع .. كما أن أوضاع الطبقات الكادحة
 تكون في حالة صعود ثم تنتقل بشكل فجائي ~~من حالة~~
 إلى حالة أحسن ~~سواء على~~ ^{على} المستويات الاقتصادية أو الاجتماعية
 أو الاجتماعية أو السياسية ، فتبرز الانتهازية في بعض فئاتها
 أو أفرادها ، بدافع من العوامل السالفة الذكر ، وما يساعد هذا
 النوع من الانتهازية على الظهور ^{تأجيل} تناقضات ثانوية في اللف
 التقدمي ^{والتي} نفسها بما يكون موضوعها مستمدا من ~~مجال~~ تنافس
 الأفراد أو المجموعات على السلطة . وقد يكون هذا النوع من الانتهازية
 متجسدا بأفراد مهندسين أو محبطين ^{بالحركة الثورية} ، يهدفون إلى تحقيق
 مجال شخصي ، مادية أو معنوية ، عن طريق تأييد ^{تلك الحركة} ~~السلطة~~
 والتعلق لها . لكن هذه الانتهازية أقل خطرا من الانتهازية
 الواسعة المطامح التي تسعى للاستيلاء على الحكم ، والتي تطرح
 نفسها بجيلا للحكم الثوري ، محاولة استغلال ~~أخطائه~~ ^{خطأه}
 وتناقضاته الثانوية ، مشكلة بذلك قوة أساسية من قوى
 الثورة للمعادة .

ومن هذا النوع من الانتهازية - وهو أخطر أنواعها - الذي
 يصاحب ظهور الأوضاع الثورية عادة ، ينشأ في شكل ~~وعيد~~
 في فرد (أو مجموعة) ذي طموح شخصي قوي للوصول إلى الحكم ،
 مقرونا بصفات شخصية معينة وببعض الكفاداة . إن هذا الفرد
 (أو هؤلاء الأفراد) يكون عادة واسع الطمح وذو رغبة شخصية
 غير محدودة في النفوذ والسيطرة والجاه المادي والمعنوي .. ~~ويحتمل~~
 كما أنه يهمل (أو يهملون) على تحقيق أغراضهم هذه بنفسه
 طويل ، وليس بشكل فليسي المدى كما يفعل المرطف الانتهازية
 وقد يتحرك ويهمل الانتهازيون كأفراد في شكل زعامات
 منفردة ، لكنهم في مرحلة الانتغال الثوري ، يلعبون في أمسي
 الحاجة إلى تكوين تكتل انتهازي حولهم ، استعدادا للسلطو
 على السلطة عندما تنأح الفرقة المناسبة . كما أن

~~والتي هي من طبيعة~~

التكتل الانتهازية الذي يتهاى ~~للاستخدام~~ للاستخدام الحكيم
 ويبدو نفسه مظهرًا ~~للاستخدام~~ للاستخدام المزايا والمفريات.
 لذلك نجد في الغالب يحاول أن يقدم "طرحاً جديداً" بديلاً، يجعله
 عادةً في غاية ~~الفعول~~ الفعول والديناميكية، في أمله أن يكون قابلاً
 لتحتش التفسيرات المختلفة، وبالتالي قابلاً للتفسير والتلون الشيء
 الذي يسمح بتبرير حرية التعرف في تغيير المواقع حسب ما تتطلبه
 المصلحة.

ويتسم التكتل الانتهازية عادةً بالواقعية الانتهازية "في
 علاقتها السياسية، واختياراً ~~للمنفعة~~ الفكرية، اخذاً بعين الاعتبار
 مواقع ومواقع القوى السياسية المتعارضة وميزان القوى فيها
 بينها. فهو قادر على تبني الطرح الليبرالي، وقد يتبنى لفظاً
 الاشتراكية العلمية، كما ويرفع شعارات متطرفة ~~للمنفعة~~
~~يحب~~ وأنكاراً سابقة للحرية براملاً... وهو مرن يؤدي بسرعة،
 ويسحب تأييده بسرعة كذلك، وإذا أشد ذهب للأبعد
 من المطلوب، وقد يتراجع عن ذلك ليؤدي ~~نقيضه~~ نقيضه المطلق.

ومن صفات ~~التكتل~~ ~~الانتهازية~~ الرغبات والتكتلات
 الانتهازية في مرحلة الانتقال الثورة، المرونة المتناهية، والقدرة
 الفائقة "لإيجاد صيغة" ملائمة لكل مسألة مسألة، والتكيف
 مع الظروف واستبدال التحالفات والعلاقات بالسرعة المطلوبة.
 كما أنها تسعى إلى استعمال نفس الأساليب التي تصلح الحركة
 الثورية على أساسها. فتحاول إيجاد تنظيم لها (ولو بصورة
 شكلية)، وتستعمل الكتابة وأصابع الرعاية السياسية
 والاتصال بالوسائل الشعبية لمحاولة التعرف على رغبات الشعب
^{صنع} والشعارات التي تستفوي بهذين استغلال ذلك في الكسب
 السياسي. ولعل من أبرز مظاهر الانتهازية الحديثة هذه،
 هو فن "اللعبة السياسية"، وذلك أهم قوه ما لديها من أسلحة.
 إن المهارة في "اللعبة السياسية"، وكل ما يترتب عنها

من تكون ذكي، وقدره على المناورة والدفاع، واستهواء الناس وكسبه
 المؤيدين، واعداد "الانقلابات" وتنويعها وما إلى ذلك، هي عادة
~~هذه الانتهازية~~ الزعامات والتكتلات الانتهازية، وزادها
 الذي تعيش عليه. ~~وهي~~ ^{بعض} وبحكم ~~على~~ ^{بعض} النجاحات الجزئية أو
 للفتنات التي تحققت وقتاً لهذه الأساليب، تنساق التكتلات

والزعامات الانتهازية إلى مستوى الغرور وقتوهم أن ~~الكل~~ البراعة
 في المناورة كافية لوجدها للوصول إلى الحكم ~~والصحة~~ و"تخدير" واستغلال
 كل الأعداء والخصوم... وفي مثل هذه الحالة نراها يدافع من اليأس
 والاستماتة في محاولة الإسلاف على الثورة في نفس الوقت - تفسح المجال
 لغرائزها وميلها لانتمائها الانانية الذاتية، وتطرفاتها السادة، إلى
 درجة قد تؤدي بأصحابها إلى ~~الغفلة~~ ^{الغفلة} عن العقل...

هناك
 تعبير آخر

ومن هنا يكمن هذا النوع من الانتهازية كذلك: "الميكيفيلية"،
 أي الاستعداد للتعاون مع أي قوة طامت، وعقد التحالفات مع أية
 جهة ~~للمصلحة~~ مهما كان نوعها، وبدون تردد، إذا ما اقتضت مصلحة
 اللعبة السياسية - أي مصلحتها - ذلك. ومن ثم نجد الزعامات
 والتكتلات الانتهازية مستعدة بدون تردد للتفاهم مع ~~القوى~~ الاستمرار
 الجديد والامبريالية، وعقد التحالفات، بدرجات متباينة مع قوى
 الرجعية والثورة للقيادة. ~~لكن~~ ^{لأن} لأنها لا تقوم بكل هذا بشكل
 مكشوف أو بالأساليب البدائية كما يفعل العملاء الواضحون،
 بل بالأساليب غير المباشرة وبشتى التغطيات والعيق فتتألفها
 مع الامبريالية لا يأخذ عادة الشكل المباشر والبرح، بل غالباً
 ما يكون خفياً ومفهوماً من الجانبين دون حاجة إلى تصريح ~~واضح~~
 واضح، وقد يغطي دخان كثيف من الشعارات المعادية
 للاستعمار والامبريالية والرجعية، في محاولة لإبراز الذات كبديل
^{بمعدل} مقنع للقوى الرجعية الحقيقية والقوى الثورية في آن واحد،
 وكحارس أمين للعالم الامبريالية على المدى البعيد، وطمأنة حقيقة
 لحفظها واستمراريتها... ~~ومن~~ ^{لذلك} نراها تخاصم لنفسها

على موقع "النقالي"، (موقع "نقود الجميع") ^{التي} بجانبها دخول الفروع في مرحلة الانتقال الثوري كأحد أطرافه، للحفاظ على كافة أوضاعها وطاقتها حتى ^{تتسبب لها فرصة} ~~تتسبب~~ السلط على السلطة...

فإن لهذا النوع من الانتهازية لا تختلف في العمق والمقدار والمقلد والوافع عن الانتهازية الفجعية المبدائية (الترسيق ذكرها) بل تختلف عنها فقط في تطور الأساليب وحدانتها ومن سعة ~~طموحاتها~~ غرورها وطموحاتها التي تشمل الاستيلاء على الحكم.. ومن ثم فإن الزعامات والتكتلات الانتهازية في ~~المرحلة~~ المرحلة النخاض والانتقال الثوري، هي بدون جدال أخطر ~~الخطر~~ ~~الخطر~~ نوع من أنواع الانتهازية وأكثرها تهديدا لمعالم الثورة، وهي بالنسبة جزء لا يتجزأ من قوى الثورة ~~المضادة~~ المضادة.

الموقف الثوري من الانتهازية

~~إن الموقف الثوري من الانتهازية يظهر~~

~~يظهر الموقف الثوري من الانتهازية~~
لا يمكن الحديث هنا عن موقف ثوري ^{واحد} ~~سجامد~~ من ظاهرة الانتهازية، بل أن هذا الموقف يخلع ^{أولا} ~~أولا~~ للظروف الذاتية للحركة الثورية في علائقها بالظروف الموضوعية العامة، كما يتأثر بنوعية وشكل الانتهازية المطروح معالجتها. فالانتهازية غير المتكثلة مثلا، المتمثلة في ~~الأفراد~~ ^{أفراد} الطامعين ~~في~~ ^{بمصلحة} ~~بمصلحة~~ شخصية، يجب أن تعامل بصورة مختلفة عن الانتهازية المتكثلة الطامعة من الحكم، والتي تطرح نفسها كبديل للثورة.. كما أن الانتهازية المنبثقة في صفوف التنظيمات الجماهيرية الكادحة، تتطلب موقفا متميزا عن الموقفين السابقين... ~~والنقطة~~ ^{أن} يمكن ~~الموقف~~ ^{أن} ~~الموقف~~ ^{أن} الموقف الثوري من الانتهازية إلى ثلاث مستويات:

أولا : إن الانتهازية غير المتكثلة المحدودة المطامح التي تظهر عند بعض الأفراد الذين ~~يسايرون~~ ^{يسايرون} حركة الثورة في طور النضال للمعاضة، أو يلتفون حول السلطة الثورية

ويمنحونها ~~تأجيلهم~~ التأييد طمعا في التزقي والوطاشف
 والمكاسب الشخصية، ان هؤلاء لا يشكلون في الحقيقة خطرا
 كبيرا على الثورة، وهم محكوم عليهم بالزوال وانتهازيتهم
 هذه محكوم عليها بالزوال مع ~~هذا~~ طلب عود الثورة، وتقوية
 تنظيماتها وتطهير وضبط خطاها بشكل سديد. ~~إن~~ هذا النوع
 من الانتهازية يمكن أن نشبهه بالطفيليات التي تقاود أملاكها
 بعض غناء النبات، لكنها لا تستطيع ولا تطمح لقتله، كما
 أنها تزود بترعرع هذا النبات وتحسن الظروف المحيطة به...

ثانياً : الانتهازية في صفوف الحركة الثورية وتنظيماتها

الجهلير الشعبية : ان هذا النوع من الانتهازية يكون عادة ~~في~~
 كامنا، لا يكشفه إلا ~~الظروف~~ تغير فجائي في الظروف المحيطة
 بالفرد. ~~في الظروف المحيطة~~ ولذلك فإن طريقه كشفها تأتي
 عادة بشكل طبيعي، ولا تحتاج لجهد خاص أو خطة. فسواء
 عندما تتعرض الحركة الثورية في كفاحها اللويل لمحنة خاصة،
 أو عندما تقبل عد النصر ^{والفوز الحاسم} ~~والنصر الحاسم~~ في كلا الحالتين
 تتاح الفرصة بشكل كامل لكشف العناصر التي تملأ بدور
 الانتهاز... وما عدى الحركة الثورية في هذه الحالة إلا الحسم
 معها بشكل صارم ^{وعاجل} أو بدون أدنى تردد. أما إذا تفاخت
 الحركة الثورية ~~بشكل مفرط~~ بشكل مفرط عن الحسم، فإنها
 بذلك تكون قد أعلنت موافقتها الضمنية على الانتهازية،
 وتكون قد زكتها وشجعتهما، وعليها بالتالي أن تنتظر
~~تطوراتها~~ تزايد هذه الظاهرة حتى تصبح بمثابة
 القاعدة العامة. ولنا بحاجة إلى توضيح ~~بعض~~
 العواقب المدمرة والآثار التخريبية ^{بالغة} التي يخلقها بروز
 الانتهازية لدى فرد أو مجموعة أفراد من قيادة الحركة الثورية.
 إذ من البديهي أن الأمر السوء لذلك يكون دائما أهمته
 وأكوى.

تترفع
 الفاعل، فإنها في مرحلة الانتقال الثوري غالباً ما ~~تسحب~~ ^{تسحب} نفسها، لأنها تعرف أن القلاء على القوى الرجعية القديمة أصبح أمراً ~~حتمياً~~ ^{حتمياً}، لكنها تدرك ~~كذلك~~ ^{أيضاً} أن ذلك ~~ينتهك~~ ^{ينتهك} قوى الثورة ويستنزف جزءاً كبيراً من طاقاتها. أي أنها تسعى إلى ~~احتلال~~ ^{احتلال} كل قواها ~~بصحة~~ ^{حتى اللحظة المناسبة التي} يتوشك فيها ~~قوى~~ ^{قوى} القديم على الانتهاء، وتلتف مع قوى الثورة - خاصة إذا ما برزت في صفوفها خلافت ثانوية - لتطرح نفسها هي كبديل "نوف الجميع" و"منقذ البلاد وشعبها" ...
 و في مثل هذه الأوضاع يكون ~~الخطر الأول~~ ^{الخطر الأول} على الثورة ليس هو الرجعية التي أنماها الراجح والكفاح الثوري، أو أو شك على ذلك، ولكن ~~التكتل~~ ^{التكتل} الانتهازية والزعامات المتسلطة، التي تكون في حالة "استراحة" طيلة ~~لفترة~~ ^{لفترة} الراجح، وتكون قد آسست جماعات قواها، ~~وذلك~~ ^{ورصف} صفوفها، ورصدت أخطاء الثورة ... ومن ثم تعود وتؤكد على أن مجابهة ومطاردة الزعامات والتكتلات الانتهازية الطامحة للسلطة يجب أن تتم بشكل مبكر ~~في وقت مبكر~~ ^{في وقت مبكر} مع اختيار أنجع الأساليب وأحسن الظروف لذلك ... وإلا فأت الأوان ...

وفي جميع الحالات، ومهما ~~كانت~~ ^{كانت} تفاوتت المستويات الثلاث في الموقف الثوري من الانتهازية التي ذكرنا، ~~وكيفما~~ ^{وكيفما} فأخر أو سبق زمن ممارستها، يبقى أن مهمة التلفيقية النكزية للانتهازية مهمة فائضة في كل وقت وحسب وفي جميع الظروف، وهي الأهم في نهاية المطاف ...
 وبالمقابل، فإن الانتهازية، وخاصة النوع السياسي الحديث منها، ~~تقوم~~ ^{تقوم} باستمرار بتخريب فكرى وثقافي لا يجوز الاستهانة به. فهي لا تكف عن تركيب "النظريات" بشكل مطعن، وإشاعة الإنكار المقللة، وبتأييد الآراء المعرقلية للثورة. الشر الذي يتطلب

من الحركة الثورية نظراً لفكرها ~~مستوحاة~~ وثقافتها
 متواصلة، بحيث تتمكن من ~~مواجهة~~ معالجة
 الحسم السياسي مع الانتهازية بالتلفية الفكرية لها،
 من أجل حماية الجماهير من ~~الخطر~~ الأفكار والمواقف الانتهازية
 والميلولة دون "تلوث" الرأي العام بها. ومن بين الوسائل التي
 تعتمد عليها الحركة الثورية في مثل هذا النقال: كتابة التاريخ
 السياسي للانتهازية بشكل مفصل وتعميمه على الرأي العام،
 وتوعية وتفنيد كل أدبياتها مهما كانت تافهة، والكشف
 عن التاريخ السياسي الشخصي للانتهازيين، وخاصة الكبار
 منهم، ليحاط الشعب علماً بما ضيعهم وتنوعية أعمالهم
 وأرتباطاتهم، وبكل ما صدر عنهم من تخريب في حق
 قضية الشعب... ~~قد لا تكون~~

قد لا تكون المعركة لتلفية الانتهازية سياسياً وفكرياً
 معركة "مفتعة"، وقد لا تكون معركة بطولية، إلا أنها
 معركة ضرورية ^{أي} ~~مستحقة~~ أن حماية الثورة من الخطر ^{الآن} ~~الآن~~
 والمستقبلية، اعتباراً لا يرقى فوقه أي اعتبار...

من الحركة الثورية نظراً لفكرها ~~مستوحاة~~ وثقافتها
 متواصلة، بحيث تتمكن من ~~مواجهة~~ معالجة
 الحسم السياسي مع الانتهازية بالتلفية الفكرية لها،
 من أجل حماية الجماهير من ~~الخطر~~ الأفكار والمواقف الانتهازية
 والميلولة دون "تلوث" الرأي العام بها. ومن بين الوسائل التي
 تعتمد عليها الحركة الثورية في مثل هذا النقال: كتابة التاريخ
 السياسي للانتهازية بشكل مفصل وتعميمه على الرأي العام،
 وتوعية وتفنيد كل أدبياتها مهما كانت تافهة، والكشف
 عن التاريخ السياسي الشخصي للانتهازيين، وخاصة الكبار
 منهم، ليحاط الشعب علماً بما ضيعهم وتنوعية أعمالهم
 وأرتباطاتهم، وبكل ما صدر عنهم من تخريب في حق
 قضية الشعب... ~~قد لا يكون~~

قد لا تكون المعركة لتلفية الانتهازية سياسياً وفكرياً
 معركة "مفتعة"، وقد لا تكون معركة بطولية، إلا أنها
 معركة ضرورية ^{الآن} ~~من~~ أن حماية الثورة من الخطر ^{الآن} ~~الآن~~
 والمستقبلية، ^{يبقى} اعتباراً لا يرقى فوقه أي اعتبار...